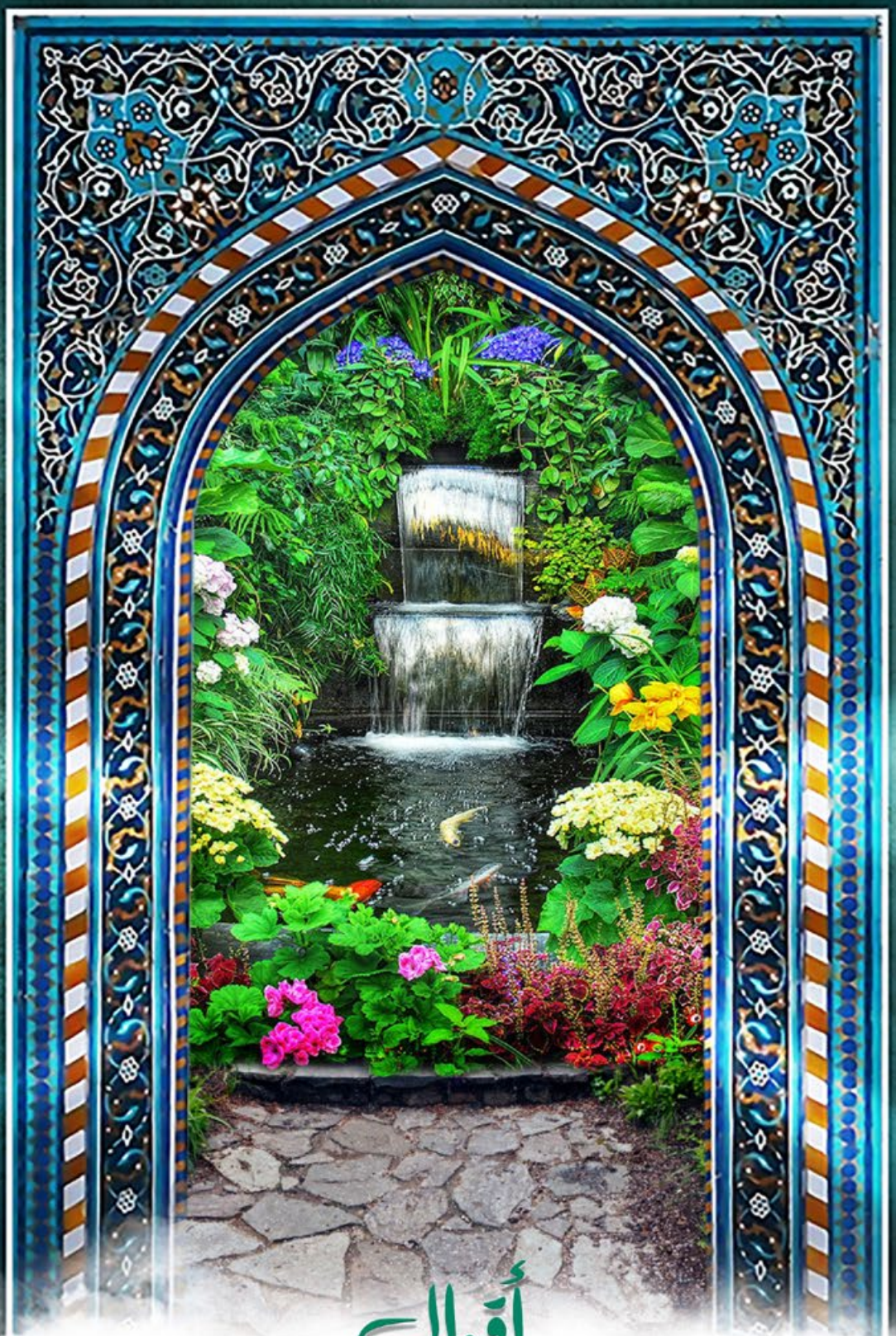

أقوال

المنصور الهاشمي الخراساني

الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الموضوع:

١. المقدّمات؛ الحجّة؛ خليفة الله؛ ضرورة وصفات خليفة الله
٢. العقائد؛ معرفة الإيمان والكفر؛ معنى الإيمان والكفر ومراتبهما

بسم الله الرحمن الرحيم

قول من جنابه يشير إلى أنّ الدّين سلسلة مترابطة لا تفيد إلا كلّها معًا ولا تفيد بدون حكومة وليّ الله.

أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُتْلَانِيُّ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الْمَنْصُورِ الْهَاشِمِيِّ الْخُرَاسَانِيِّ، فَأَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ: تَعَالَ يَا يُونُسُ حَتَّى أُعَلِّمَكَ دِينَكَ! فَاقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ حَتَّى جَلَسْتُ فِي جَنْبِهِ، فَأَخَذَ بِيَدِي كَوَالِدٍ رَحِيمٍ، ثُمَّ قَالَ: اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ هَذَا الدِّينَ نِظَامٌ كَنِظَامِ الْخَرَزِ، يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَلَا يَكْمُلُ بَعْضُهُ إِلَّا بِبَعْضٍ! أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَقَامَ وَلِيَّهُ قَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[1]؟! فَوَاللَّهِ مَا كَانَ الدِّينُ كَامِلًا وَلَا الْإِسْلَامُ مَرْضِيًّا حَتَّى أَقَامَ اللَّهُ وَلِيَّهُ! فَلَمَّا خَرَجَ النَّاسُ مِنْ وِلَايَتِهِ انْتَقَصَ دِينُهُمْ وَعَادَ الْإِسْلَامُ كَمَا كَانَ غَيْرَ مَرْضِيٍّ، وَهُوَ الْيَوْمَ كَذَلِكَ! أَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنْ يَكْمُلَ الدِّينُ أَبَدًا وَلَنْ يُغْنِيَ الْإِسْلَامُ شَيْئًا إِلَّا بِوِلَايَةِ وَلِيٍّ أَقَامَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ! فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُدَانُ بِدُونِ وِلَايَةِ وَلِيِّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا! ثُمَّ قَالَ: اعْلَمْ يَا بُنَيَّ أَنَّ هَذَا الدِّينَ سِلْسِلَةٌ يَتَعَلَّقُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، فَإِذَا انْتَقَصَ مِنْهَا جُزْءٌ وَاحِدٌ انْتَقَصَ سَائِرُ الْأَجْزَاءِ، وَلَا تَزِيدُكَ حِينَئِذٍ إِلَّا خَسَارًا! قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يُدْرَكُ كُلُّهُ لَا يُتْرَكُ كُلُّهُ! قَالَ: كَذَبُوا الْجُهَّالُ الْحُمْقَى كَأَشْبَاهِ الْحُمُرِ! مَا جَعَلَ اللَّهُ دِينًا إِلَّا وَجَعَلَ لَهُ مَنْ أَدْرَكَ كُلَّهُ! فَإِنْ عَجَزُوا عَنْ إِدْرَاكِ كُلِّهِ فَلْيَذْهَبُوا وَلْيَأْتِ مَنْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، لِأَنَّهُ لَا يُغْنِي إِلَّا كُلُّهُ وَلَا يَزِيدُهُمْ جُزْئُهُ غَيْرَ تَخْسِيرٍ! قُلْتُ: أَلَيْسَ فِي ذَلِكَ تَعْلِيقُ حُدُودِ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا يَذْهَبَنَّ بِكَ الْمَذَاهِبُ يَا بُنَيَّ! إِنَّ حُدُودَ اللَّهِ لَا يُجْرِيهَا غَيْرُ وَلِيِّهِ، فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُحَكِّمُوهُ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَا جَعَلَ حَدًّا إِلَّا بِاعْتِبَارِ دَوْلَةِ الْعَدْلِ، وَأَمَّا دَوْلَةُ الْجَوْرِ فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تُجْرِيَ حَدًّا، بَلْ لِلَّهِ عَلَيْهَا حُدُودٌ سَوْفَ تُجْرَى عَلَيْهَا!

---

١. المائدة/ ٣

شرح القول:

من أجل فهم هذه الحكمة والموعظة الحسنة بشكل أحسن، راجع مبحث «اشتراط إقامة بعض أجزاء الإسلام بإقامة كلّه» من الكتاب القيّم «العودة إلى الإسلام».